Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بخيوط عناكب الخيبات والأحزان ، محاولاً رغم ظروفه الموضوعية القاسية كلها ، الدخول في « سباق الحضارة » ، رغم انه لا يلقى العناية التي تلقاها (أحصنة السباق) !

بحرقة وجدتني أتساءل : لماذا لا تطفأ « بروجكتورات » حلبة السباق لتضاء بدلاً منها مصابيح الكورنيش للشعب المسحوق الذي يدرس بعض ابنائه على نورها أحياناً ؟

لماذا لا تقام سهرات مجتمع ثريات الكريستال على أضواء الشموع ، كما في العصور الوسطى ، ما دامت هذه الطبقة بممارساتها وموقعها وعقليتها تنتمي أصلاً إلى العصور الوسطى ؟ ! لماذا لا تطفأ أضواء كازينو القمار في جونيه لتضاء مصابيح بيوت البسطاء ، ملح الأرض ، ابناء الشعب الذين يعتاش أهلهم من اعمال اضافية قد تتوقف بسبب تقنين الطاقة في المعامل ؟ لماذا يتحمل نتائج الخسارة أفراد الشعب الفقير بدلاً من طبقة المستثمرين ، التي عقليتها هي أصلاً سبب الأزمة وكل أزمة ؟ !

(ولكن ذلك كله خارج الموضوع الذي أود أن اكتبه .) ...

ما أود قوله هو ، ببساطة ، انني اصفق لتعتيم بيروت ! .. أرحب بخلعها لقناعها المضيء الملون لتتبدى على حقيقتها مدينة مهددة بالخطر ... وقد يكون في تعتيمها — ولو بغير الازرق — تذكير لأهل هذه الرقعة من الوطن العربي بأننا في حاله حرب . فتعتيم المدن يرادف في الأذهان كلمة حرب . وقد ينعش منظر الظلام الموجع ذاكرة الغارقين في سحب الطمأنينة ، الواهمين ان لبنان هو «سويسرا الشرق» ، لا المرشّح الأول ليكون « فلسطين الثانية » ...

فلتطفأ أنوار بيروت !

فلتخلع هذه المدينة أقنعتها ، ولتستسلم شوارع الحزن فيها لرعب الحقيقة ! وليعترف الجميع بأن شارع الحمراء ليس « الكارتييه لاتان » أي الحي اللاتيني الباريسي واننا لسنا في سويسرا ، والحياد هنا غير ممكن ، فنحن امتداد لتاريخ هذه الارض بصحرائها ورمالها وهزائمها وأمجادها ومصيرها ...

وإذا أصرّ البعض في سهراتهم على الحديث باللغة الفرنسية أو الكتابة بالعامية اللبنانية ، فان ذلك لن ينجيّهم من قدر الأمة العربية الذي هو قدرنا جميعاً . ولعل شوارع بيروت المعتمة تذكرهم بالمصير المعتم الذي ينتظرنا جميعاً اذا لم نمسح الصدأ عن بوصلتنا وأسلحتنا ، وننفض التراب عن جذورنا ، ونواجه واقعنا كما هو .

من يدري ؟ ! ربما أضاءت شوارع بيروت المعتمة مصابيح ذاكرة الذين ينسون باستمرار اننا في حالة حرب وحالة خطر .